

Failure in the Qur'an: Its Concept and Causes

Wasan Ali Hussein¹, Hashim Ja'afer Husein Al-Musawi^{*2}

1 MA of Educational for human sciences University of Babylon, Iraq
2 Professor of Educational for human sciences University of Babylon, Iraq

*Corresponding author: hashimjaafar5@gmail.com

DOI: [10.22034/jltll.v3i1.29](https://doi.org/10.22034/jltll.v3i1.29)

Received: 22 Mar, 2019

Revised: 23 Nov, 2019

Accepted: 16 Feb, 2020

ABSTRACT

The historical fact proves that between nations and civilizations as well as their failures and disasters there is a very strange relationship. Every nation faces with defeat, in a different way. In other words, it can be said that some of civilizations were destroyed after defeat, and others were not affected by failure and it becomes a point of strength. Germany, for example, which was at the peak of Western civilization at the beginning of the 20th century, then failed in World War I, but refused defeat, so it attacked the world again and failed. It lacked the necessary moral and civilization balance to control sovereignty, and ultimately failed in World War II. On the other hand, Islamic civilization was subjected to constant tensions and successive catastrophes, and local and foreign conspiracies sought to overthrow and defeat it, but each time it emerged more conscious, stronger, and more stable. Although they were able to eradicate this thought at the same time with strengthen the opponents of this civilization, Islamic thought did not disappear, but it revived and stood up against colonialism again. In the present article, the concept of "failure" has been studied literally and idiomatic and it is compared to the human concept of failure, and finally, the Quranic terms of failure are discussed. The term defeat has only been appeared three times in the Qur'an, and the verses in which defeat is mentioned are all talk of infidels and polytheists; as if in the Qur'an, the defeat of Muslims has been eliminated.

Key words: Quran Conceptual Components, Concept of Failure, Causes of Failure.

الهزيمة في القرآن الكريم: مفهومها وأسبابها

*² م.وسن على حسين¹، هاشم جعفر حسين الموسوي

1. العراق / مديرية التربية بابل

2. العراق / جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Email: hashimjaafar5@gmail.com *الكاتب المسؤول

DOI: [10.22034/jltll.v3i1.29](https://doi.org/10.22034/jltll.v3i1.29)

تاريخ القبول: 1441/06/21

تاريخ المراجعة: 1441/03/25

تاريخ الاستلام: 1440/07/15

الملخص

إن الواقع التاريخي يثبت وجود علاقة غایة في الغرابة بين الأمم والحضارات، وما تعرض له من هزائم وويلات، فكل أمة تتفاعل مع الهزيمة بطريقة مغايرة للأخرى، فبعض الحضارات لا تقبل الهزيمة، إنما تكون الهزيمة لها مصدر قوة، في حين نجد معظم الحضارات تؤدي بها الهزيمة إلى هزائم أخرى، ومن ناحية أخرى تعرضت الحضارة الإسلامية إلى هزات عنيفة ونكبات متتالية، ومؤامرات محلية وخارجية تسعى إلى إسقاطها وإفالتها، لكنها كانت في كل مرة تنهض من جديد أشد وعيًا وقوة وصموداً، وتتميز الحضارة الإسلامية من غيرها أنها عصية على الهزائم لا تنكسر بوجه المؤامرات والحملات والأحقاد التي تعرض لها، ويمكن القول إن القاموس القرآني لا يعرف مصطلح الهزيمة، ومما يدلل على ذلك: أن مادة هزم باشتراطاتها المتعددة لم ترد في القرآن الكريم إلا ثلاث مرات فقط ولعل من طرائف ذلك أن الآيات التي ورد فيها ذكر الهزيمة تتتحدث عن الكفارة والمرىء وكأنها تستبعد هزيمة المسلمين. والمادة المدروسة في هذا البحث ستقسام إلى مباحثين بعد تمهيد يتناول الهزيمة في اللغة والاصطلاح، والباحثان هما: مفهوم الهزيمة بين المنظور القرآني والمنظور البشري، والمصلحات القرآنية ذات العلاقة بالهزيمة.

الكلمات الرئيسية: القرآن، الهزيمة، أسباب الهزيمة.

المقدمة

سنذكر هنا أصل الهزيمة اللغوي ونحاول أن نجد له ربطاً بمعنى الهزيمة الاصطلاحي. فأصل الهزيم: غمز الشيء اليابس حتى يتحطم، وهزم الأرض: أى كسر وجهها حتى فاضت بالماء، وتهزم السقاء إذا بيس فتكسر، وهزيمة القتال: انكسار القوم، وهزمت القوم: صرفتهم، وإنهم الجيش: أى تتصدع جمعه وتفرق وهرب (ينظر: الصاح (هزم)، ولسان العرب (هزم)) ويتبين من هذا الأصل اللغوي للفعل هزم، أن الهزيمة من حيث المبدأ تعنى الانكسار أمام العدو، وهذا المعنى يشتمل على جملة من المعاني ذات علاقة واضحة بالهزيمة مثل: التحطيم، والتصدع، والتفرق، والهروب، فهذه المعاني لا شك في أنها تمثل عوامل وأسباباً وصوراً من صور الهزيمة، فمن أسباب الهزيمة التفرق والهروب، ومن صور الهزيمة الانكسار أمام العدو، وتحطم القوة أمامه.

إن الباحث في المعنى الاصطلاحي للهزيمة ليجد مشقة في تتبع المعنى الدقيق لهذا المصطلح، إذ غالباً ما يكتفى العلماء عند ذكرهم لفظ الهزيمة بالقول: إنه معروف، وهي لفظة عامة لا تكشف عن حدود هذا المصطلح وتوثيقه ومعرفة أسبابه، ويمكن أن نحدد في ضوء المعنى اللغوي لمادة هزم المذكور في كتب اللغة معنى اصطلاحى لهذا المصطلح فنقول في تعريفه: (هو: انكسار إرادة النفس أمام حدث معين، أو واقع معين، أو فكر معين، بحيث لا تقوى على مجابهته، فهي تستسلم له دون تفكير في التخلص منه أو مواجهته).

ملحوظات على التعريف الاصطلاحي:

١. التعريف الاصطلاحي لم يرد في أى من كتب التفسير، أو الفكر الإسلامي.
٢. معظم الباحثين والمؤلفين على اختلاف تخصصاتهم يتعاملون مع مصطلح الهزيمة على أنه أمر بدئي مُسلم فيه، لا يستدعي أن يوضع له تعريف، فهم يبحثون في أسباب الهزيمة، وصور الهزيمة، وتحليل معظم الهزيم دون البحث في الحقيقة الفلسفية للهزيمة .
٣. لا عذر للعلماء في عدم تعريف معنى الهزيمة، فوضوح المصطلح وبدئيته لا يغافلهم من عدم وضع تعريف له، فلا بد من تعريف وتحديد المفاهيم والمصطلحات حتى نعرف حقيقة واقعنا وأوضاعنا، وأين نحن من مسألة الهزيمة؟ وحتى تعرف كل أمة واقعها وحقيقة ما هي عليه، هل هي في مصاف المنتصرين أو المهزومين؟.
٤. التعريف العسكري للهزيمة اقتصر على المعنى المادى المتمثل بالربح والخسارة من الناحية المادية يتربى عليه من الفشل فى تحقيق الأهداف، وهو تعريف قاصر يحمل الجانب القيمي والإيمانى فى مسألة النصر والهزيمة، ويحمل كذلك الآثار المعنوية والنفسية المرتبطة بالهزيمة والناتجة عنها.

المبحث الأول: مفهوم الهزيمة بين المنظور القرآني والمنظور البشري نظرة القرآن إلى الهزيمة:

إن نظرة القرآن الكريم إلى الهزيمة تختلف عن نظرة البشر إليها، فقد ينظر الناس إلى موقف معين على أنه هزيمة، والقرآن لا يراه كذلك، وقد يرى الناس أن موقفاً ما يعد نصراً، والقرآن يراه هزيمة، ففي قصة الأخدود انتصر المؤمنون برغم القضاء عليهم، وما يُرى بالحس الظاهر هزيمة يُعد في نظر الإسلام نصراً، قال تعالى: (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ) (البروج: 4-7) في هذه القصة يبدو في حساب الأرض أن الطغيان قد انتصر على الإيمان، وأن الإيمان ليس له وزن في حساب المعركة، لكن القرآن يعلم المؤمنين أن القيمة الكبرى في ميزان الله هي قيمة العقيدة، وأن النصر في أعلى صوره هو انتصار الروح على المادة، والعقيدة على الألم، ففي هذا الحادث انتصرت أرواح المؤمنين على الخوف والألم، وانتصرت على الفتنة انتصاراً يشرف الجنس البشري كله.

ومن ناحية أخرى تختلف نظرة الإسلام للشهيد عن نظرة الناس إليه، فالشهيد في نظر العامة ما هو إلا ميت، وأن استشهاده حسراً وخسارة وكارثة، لكنه في نظر القرآن حي يرزق، وقد نهانا القرآن أن نقول عن الشهيد إنه ميت، قال تعالى: (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ * بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكُنْ لَا تَشْعُرُونَ) (البقرة: 154)، وأنه لا يجوز أن يخطر ببالنا ولو مجرد خاطر أو إحساس أن الشهيد ميت، قال تعالى: (وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزَقُونَ) (آل عمران: 169) فالشهيد حي يرزق ولكن بكيفية لا يعلمه إلا الله تعالى سبحانه، ولا يجوز أن يقال عنهم أموات ولو بالحس والشعور، أو بالشفة واللسان، فهم أحياء بشهادة الله لهم، أنهم قتلوا في الظاهر حسبما ترى العين، لكن حقيقة الموت لا تقررها النظرة السطحية الظاهرة، فهو لا يموت [6] قتلوا في سبيل الله لا تزال فاعليتهم في نصرة الحق مؤثرة، وال فكرة التي قتلوا من أجلها لا تزال حية.

التفرق بين الإسلام ديناً ومبدأً والمسلمين بشراً من حيث الهزيمة:
إن الإسلام لا يهزء، وإن الفكر الذي يستند إلى القرآن لا يعرف الهزيمة، وهذا يسبب لنا إشكالاً، فإذا كان الإسلام لا يقبل الهزيمة فما تفسيرنا للهزائم المتلاحقة التي تعرض لها أمّة الإسلام؟
وللإجابة عن هذا الإشكال لا بد من التفرق بين الإسلام ديناً وفكراً ومبدأً، والمسلمين بشراً: فالإسلام هو دين الله الذين لا يهزء، قال تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) (آل عمران: 19) وقد تكفل الله بحفظه [7] التحرير والتزوير والزوال، قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر: 9) والله سبحانه أتم هذا

الهزيمة في القرآن الكريم: مفهومها وأسبابها

الدين وأكمله وارتضاه للناس ديناً دستوراً، قال تعالى: (اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتكُ لكم الإسلام ديناً) (المائدة: 3). ومن هذه النصوص نخلص إلى القول: إنَّ دين الإسلام هو المرشح لوراثة البشرية وتخلصها من صور الجاهلية، وإنَّه لا منقذ للناس من شرائمهم إلا دين الإسلام، وإنَّه الوضع الصحيح الذي يمكنه تخليص الناس من انحرافات الجاهلية المقيمة (جاهلية القرن العشرين سيد قطب: 244) أما المسلمون فهم بشرٌ قاصرون، والضعف البشري سمة تلازمهم، وأنَّ السنن الإلهية تطبق عليهم كما تطبق على غيرهم، إذن ليس غريباً أن يهزم مثل هؤلاء المسلمين بسبب بعدهم عن الإسلام، وخلاصة القول نجملها في النقاط الآتية:

١. الإسلام دين الله الذي لا يهزم.
٢. المؤمنون الصادقون لا يمكن أن يهزموا نفسياً وروحيَا، وإنَّ تعرضوا إلى نكبات وابتلاءات واختبارات وهذا حال الصادقين من المؤمنين الذين لم يأسوا ولم تضعف عزائمهم برغم ما أصاب الأمة من الوهن والضعف.
٣. المسلمون الذين انحرفوا عن دينهم وعقيدتهم، وأصبحوا يقلدون الشرق والغرب، تتطبق عليهم السنن، وقد يهزمون مرات ومرات عقوبة لهم على انحرافهم.

الهزيمة في القرآن الكريم

ورد الفعل هزم باشتقات مختلفة ثلاثة مرات فقط في القرآن الكريم (ينظر: المعجم المفهرس (هزم)) وكل هذه المعانى لها معنى واحد جامع هو الانكسار وإلحاق الهزيمة بالكافر، وهذه النصوص القرآنية هي:
١- قال تعالى مخبراً عن جيش طالوت المؤمن حين هزم جيش جالوت الكافر: (فهزموه بأذن الله وليل داود جالوت) (البقرة: 251) أي: غلبوهم بتمكين الله (ينظر: البحر المحيط 2/ 268)
٢- قال تعالى: (سيهزم الجمع ويولون الدبر) (القمر: 45) أي: سيتفرق جمعهم ويغلبون (ينظر: تفسير ابن كثير 3/ 412).
٣- قال تعالى (جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب) ص 11 أي: إن جند الكفار مهزوم مكسور [Downloaded from salierf.ir] قريب، فلا تحزن لعزتهم وشقاقهم، فإني أسلب عزهم، أهزم جمعهم، وقد وقع ذلك يوم بدر وما بعده من المواجهات (ينظر: الكشاف 3/ 45)

أسباب الهزيمة

ذكر القرآن الكريم أسباباً متعددة للهزيمة المادية التي يعرض لها المسلمين، وألمح إلى أسباب آخر ممكн أن تستخلص من سياق الآيات الكريمة التي وردت في القتال الذي دار بين المسلمين والمشركين، ولعل من أبرز الأسباب الموجبة للهزيمة ما يأتي:

الأول: المعاصي والذنوب

إن الذنوب والمعاصي رأس الفتنة ومحرك الشر، وهي سبب رئيس وعامل مهم من عوامل الهزيمة، فكيف نطلب من الله سبحانه النصر ونحن نعصيه، وقد علمنا سبحانه أن المعصية سبب الهلاك، ولفت أنظار من يقرأ القرآن إلى سنته في إهلاك الأمم بسبب الذنوب والمعاصي، قال تعالى: (أَلمْ يرَوا كُمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنَآءَ أَخْرَى) (الأنعام: 6)، وقال سبحانه: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسِبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوْ عَنْ كَثِيرٍ) (الشورى: 30)، وبينت آيات الكتاب العزيز، أن المعصية تستوجب عذاب الله تعالى، قال سبحانه: (قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (آل زمر: 13) وقال تعالى: (وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) (الجن: 23) وقد ضرب الله سبحانه على اليهود الذل والمسكينة والغضب الإلهي بسبب ذنوبهم، قال: (وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذُّلُّ وَالْمَسْكِنَةُ وَبَاءُوا بِغُضْبٍ مِّنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) (البقرة: 61) والمعصية تضعف مقاومة المؤمن للشيطان، مما قد يؤدي به إلى التولى عن مواجهة العدو، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تُولُوا يَوْمَ التَّقْوَىِ الْجَمِيعَانِ إِنَّمَا اسْتَرْلَهُمُ الشَّيْطَانُ) (آل عمران: 155) فهو لا الذين هزموا وفروا قد ضعوا وتولوا بسبب معصية ارتكبوا [6]، فظللت نفوسهم مزعزة بسببها، فدخل عليهم الشيطان من ذلك المنفذ واستزلهم فرلوا وسقطوا، وفي هذا تصوير [7] لحالة النفس البشرية حين ترتكب الخطيئة فتفقد ثقتها في قوتها، ويضعف ارتباطها بالله، ويختل توازنها وتماسكها، وتصبح عرضة للواسوس والهواجرس.

ويُفاجأ القارئ لكتاب الله عز وجل، وهو يقرأ الآيات الكريمة التي تتحدث عن القتال والغزو في واقعة أحد، فيجد في سياقها حديثاً عن الربا، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَّاً أَعْسَافًا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعْلَكُمْ تَفْلِحُونَ) (آل عمران: 130) ثم يجد حديثاً عن الفواحش وظلم النفس والاستغفار، قال تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا دَفَعُوا فاحشةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَصُرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (آل عمران: 135) ثم يرجع السياق مرة أخرى إلى واقعة أحد وأحداثها، قال تعالى: (إِنْ يَمْسِكُ

الهزيمة في القرآن الكريم: مفهومها وأسبابها

قرحٌ فقد مسَّ القومَ قرحٌ مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذَ منهم شهداء واللهُ لا يُحبُّ الظالمين (آل عمران: 138).

وقد يسأل سائل لم جاء الحديث عن الربا، والفواحش، وظلم النفس وسط الحديث عن واقعة أحد؟ وما العلاقة بين ذلك كله وغزوة أحد؟ وأقول إن الله أراد أن يبين أنه لا نصر مع المعصية، أيًاً كان نوعها، ربًا أم غيرها من الفواحش، فالذنوب والمعاصي تعيق النصر وتنعنه، والقرآن يوجهنا هذه التوجيهات في سياق المعركة الغربية(ليشير إلى خاصية من خصائص العقيدة، هي خاصية الوحدة والشمول، وأن هذا الجمع بين الإعداد والاستعداد للمعركة الغربية وبين تطهير النفوس والقلوب كلها من مقومات النصر وضروراته) (في ظلال القرآن: سيد قطب 1/473) والمعاصي التي تكون سبباً في الهزيمة منها ما يكون خارج المعركة، ومنها ما يكون في أثنائها، ومن الأمثلة على المعاصي التي تكون سبباً للهزيمة وهي خارج نطاق المعركة الظلم، فالظلم سبب من أسباب الهزيمة، وسيب من أسباب هلاك الأمم، وسقوط الدول والحضارات وسنة الله تعالى مطردة في هلاك الأمم الظالمة، قال تعالى: (فقطع دابرُ القومِ الذين ظلموا) (يونس: 13)، وقال سبحانه: (وكم قسمنا من قريةٍ كانت ظالمةً وأنشأنا بعدها قوماً آخرين) (الأنبياء: 11) ومن المعاصي التي تؤدي إلى الهزيمة في أثناء المعركة: معصية أوامر القائد مثل ما وقع لل المسلمين يوم أحد من مخالفته الرماة أوامر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، قال تعالى: (ولقد صدقكم اللهُ وعده إذ تخشونهم بإذنه حتى إذا فشلتُم وتنازعُتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أرركم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين) (آل عمران: 152) لقد كانت مخالفته الرماة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرقاً للخطبة العسكرية التي وضعها الرسول القائد صلى الله عليه و آله وسلم، وكان هذا الخرق سبباً في اضطراب الجيش، وهذا الاضطراب سبباً في تحول النصر عن المسلمين.

السبب الثاني: التنازع والفرقة

إن التنازع والفرقة بين المؤمنين من أهم معوقات النصر، ذلك أنه بالتنازع تؤتي الأمة من داخلها لا خارجها، ولو اجتمع للأمة كل عوامل النصر ودب الخلاف والشقاق بينها لما تحقق لها نصر، لأن التنازع كثيف بالقضاء على مقومات النصر، فهو ينحر إيمان الأمة وعقيدتها، وهو يحول الإعداد المادي والمعنوي إلى دمار، لذا ركز القرآن الكريم في معنى الوحدة بين المؤمنين، فدعا إلى الوحدة وحث عليها، وربط بين الوحدة من ناحيتيه وقوتها والعبادة من ناحية أخرى، فقال سبحانه: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء: 92)،

وقال عز وجل: (وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) (المؤمنون: 52) وكأنه سبحانه يريد أن يقول: إن أردتم أن تتوحدوا فلا سبيل أمامكم إلا العبادة وتقوى الله تعالى. ولما كانت وحدة الصف المسلم أمر مهم، أراد الله سبحانه لجند الإسلام أن يقاتلوا عدوهم موحدين صفاً واحداً متيناً منتظماً، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّاً كَأَنَّهُمْ بَنِيهَا مَرْصُوصٌ) (الصف: 4)، لأن هذا البناء المتألف تتعاون لبناته وتنماها، وتؤدى كل لبنة فيه دورها وتسد ثغراتها، وتنبع البناء من الانهيار. ومن ناحية أخرى حذر سبحانه من التفرق ونهى عنه فقال عز وجل: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرُّقُوا) (آل عمران: 103) ونهى سبحانه عباده المؤمنين أن يكونوا متفرقين مختلفين كالذين سبقوهم فقال: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتِ) (آل عمران: 105). وقد بين سبحانه أن التنازع يؤدى إلى الفشل والنكوص، والتراجع عن مواجهة الأعداء، لأن الأمة تشغل بخلافاتها الداخلية وتنسى قضياتها الأساسية وعدوها الرئيس، قال تعالى: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفَشِّلُوا وَتَذَهَّبُ رِيحُكُمْ) (الأనفال: 46)، والمراد أن الله سبحانه نهى عن التنازع والاختلاف في الرأي، لأن ذلك سيؤدي إلى الفشل وهو الجبن في الحرب، ويؤدي أيضاً إلى ذهاب الريح أي ذهاب القوة والنصر، فالهلاك علة الفشل، لأنه يجعل الأمة فرقاً شتى مما يضعف الأمة، فالامة المجتمعه قوتها أكبر من قوتها وهي متفرقة لتفرق قوتها على الفرق كلها، وقوه كل فرقه منفردة أضعف من قوه الامة مجتمعة، وهذا الضعف العام يجرئ العدو عليها فيطمع فيها ويهاجمها ويحتل أرضها ويستولى عليها ويستعبدها، ويمسح شخصيتها مما يؤدى إلى انقراضها وهلاكها.

السبب الثالث: الاغترار بالكثرة

إن الاغترار بالكثرة والإعجاب بها عامل من عوامل الهزيمة، والاغترار بالكثرة مغالطة تقوم على أساس [0690] فاسد، مفاده: ما دمنا نحن الأكثر فالنصر لنا، ما دمنا نحن الأغلبية فالحق والعدل والخير معنا، وهذا منطق فاسد [2055] لأنه يعتمد على أساس مادي بعيد عن منطق الإيمان، لقد غفل أصحاب هذا المنطق أن النصر بيد الله، وغفلوا [2055] عن قدرة الله سبحانه القادر على قلب الموازين، فهو الذي يجعل الكثرة قلة والقلة كثرة، ونسى هؤلاء أن الكثرة [www.al-salafi.org] الغالب مدعوة إلى الركون والإهمال وسوء الإعداد، ومن ثمَّ ما هي إلا غناء كغناه السهل لا فائدة منه، وهي على [www.al-salafi.org] علية الأمة إذا لم تسخر وتفعل بكيفية تجعلها مشرمة منتجة. لقد أشارت آيات الكتاب العزيز في أكثر من [www.al-salafi.org] سياق إلى ظاهرة الكثرة، وبين سبحانه في كثير من المواقف القرآنية أن العبرة ليست بالكثرة، وأن الاغترار بالكثرة [www.al-salafi.org] سمة من سمات هذه المجتمعات الجاهلية، وفي هذا السياق نفى سبحانه أن يكون أكثر الناس مؤمنين، لأن هذه [www.al-salafi.org] الكثرة لا يعول عليها، قال تعالى: (وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ لَوْ حِرَصَتْ بِمُؤْمِنِينَ) (يوسف: 103) بل أشار سبحانه إلى

الهزيمة في القرآن الكريم: مفهومها وأسبابها

أن أكثرهم فاسقون خارجون عن طاعته، قال سبحانه: (فمنهم مهتدٍ وكثيرٌ منهم فاسقون) (الحديد: 26) وبين سبحانه أن الغالبية من الناس ينماز بسوء العمل، قال سبحانه مخبراً بنى إسرائيل: (منهم أمة مقتضدة وكثيرٌ منهم ساء ما يعملون) (المائدة: 66) ففي هذه الآية بين سبحانه أن من بنى إسرائيل طائفة معتدلة، ولكن الأكثريّة هم الذين ساءت أعمالهم. وقد حذر سبحانه من طاعة هذه الأكثريّة الضالة وبين أن طاعتهم تؤدي إلى الضلال والهلاك، فقال: (وإن تُطعَّ أكثر مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضْلُّوْكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) (الأعراف: 116) والمقصود هنا أن أكثر الأمم في عهد بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانوا ضلالاً يغلب عليهم الشرك، وتاريخ تلك العصور يؤيد ذلك، فأهل الكتاب من اليهود والنصارى تركوا هداية الأنبياء، وأهل الوثنية أيضاً كانوا بعيدين عن هداية الأنبياء والرسل، وفي المقابل دلت الآيات أن اتباع الرسل في الغالب هم القلة النادرة التي يعول عليها، قال سبحانه في قصة نوح عليه السلام: (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) (هود: 40) وقال تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ). ص 24

وتبرز سمة الاغترار بالكثرة في منطق الجاهلي الزائف، فهم يحتججون في كثير من المواقف على صحة باطلهم بدعوى أنهم الأكثريّة، قال تعالى مخبراً عنهم: (وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعْذِبِينَ) سبا 35، لقد افتخر هؤلاء بكثرة الأموال والأولاد، واعتقدوا أن ذلك دليل محبة الله لهم، وأنه ما كان ليعطيهم هذا في الدنيا ثم يعيدهم في الآخرة. ومن أبرز النماذج القرآنية التي تجسد بطلان فكرة الأكثريّة وعدم أحقيتها بالنصر ما آلت إليه قصة طالوت، إذ انتصرت القلة المؤمنة على الكثرة الغافلة، وانتهت القصة بسنة إلهية سجلها القرآن الكريم بقوله سبحانه: (كُمْ مَنْ فَتَّةٌ قَلِيلٌ غَلِيتُ فَتَّةً كَثِيرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) (آل عمران: 124). والغزوّات الفاصلة في التاريخ الإسلامي تظهر أن الكثرة لا قيمة لها إذا لم تعزّ بعوامل أخرى تجعلها أكثر فاعلية وإنجاحاً. ففي غزوٍ¹⁶ بدأ كان عدد المسلمين ثلاثة عشر رجلاً وفي المقابل كان المشركون تسعين وخمسين رجلاً، وفي¹⁷ الخندق كان عدد المسلمين ثلاثة آلاف رجل في حين كان المشركون عشرة آلاف رجل عدا بني قريظة، وفي¹⁸ غزوة مؤتة كان عدد المسلمين ثلاثة آلاف رجل، في حين بلغ عدد الروم ومن معهم مئتي ألف رجل (ينظر: [أحمد علي](#))¹⁹ الغاية في معرفة الصحابة: (109) ومع هذا الفارق الواضح في العدد والعدة إلا أن المسلمين انتصروا في هذه الغزوّات. وأما حنين فكانت من المعارك القليلة التي تفوق فيها عدد المسلمين على عدوهم أضعافاً، فقد بلغ عدد المسلمين فيها اثنى عشر ألفاً مقابل قبيلتي هوازن وتنقيف (ينظر: [المصدر نفسه](#): 363)، ولكن هذه الزيادة في العدد كانت أن تكون وبالاً عليهم حتى جعلت بعضهم يعتقد أن السنة والقانون الإلهي سوف يجاملهم و[يتعاضى] عن خطّهم فكادوا يدفعون الثمن إذ اغتروا بعدهم، قال تعالى: (وَيَوْمَ حُنِينٍ إِذْ أَعْجَبْتُمْ كُثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ

شيئاً وضاقت عليكم الأرضُ بما رحبتْ ثم توليتم مدربين) (التوبة: 25) ففي هذه الغزوة اعتقاد المسلمين أنهم الأكثرون وأنهم لن يغلووا من قلة فانهزموا في بداية الغزوة بسبب خلل أصاب النفوس ألا وهو الإعجاب بالكثرة ونسيان الله عز وجل، لقد تناست القلوب في حينين سبب النصر الحقيقي وأعجبت بالكثرة وأخذت بها، فكان في حينين هذا الدرس القييم، فكانت أحاداثها نتيجة طبيعية للاشغال عن الله والاعتماد على قوة غير قوته.

المبحث الثاني: المصطحات القرآنية ذات العلاقة بالهزيمة

الأول: الهلاك

الهلاك في اللغة مشتق من هلك يهلك هلکاً وهلکاً بمعنى: مات، والتلهك: الهلاك، وكل شيء تشير عاقبته إلى الهلاك، والهلك: الشيء الذي يهوي، والاهلاك: رمي الإنسان نفسه في تهلكه، والهلوك الفاجرة، وتهالك على الفراش والماتع: سقط عليه. ينظر: العين 3/377، وديوان الأدب 1/266، والمحيط في اللغة 3/358

وقد ورد الهلاك في القرآن الكريم بعدة أوجه، هي:

- 1- الموت، ومنه قوله تعالى: (إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ) (النساء: 176)
- 2- العذاب، ومنه قوله تعالى: (وَكُمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرَعَيَا) (مريم: 74)
- 3- الضلال وافتقاد الشيء، ومنه قوله تعالى: (هَلَكَ عَنِ السُّلطَانِيَّةِ) (الحاقة: 29)
- 4- الفساد، ومنه قوله تعالى: (وَبَهَلْكَ الْحَرَثُ وَالنَّسْلُ) (البقرة: 205)
- 5- بطلان الشيء من العالم وعدمه، ومنه قوله تعالى: (كُلُّ شَيْءٍ هَالَكَ إِلَّا وَجْهُهُ) (القصص: 88)

الإهلاك بعد الإنذار

اقتضت حكمة الله تعالى وعدله ألا يعذب قوماً قبل أن ينذرهم، قال سبحانه: (وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا هَا مِنْذِرَنَا) الشعراء 208 وقال سبحانه: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقَرَى حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أَمْهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كَنَا مُهْلِكِي الْقَرَى إِلَّا أَهْلَهَا ظَالِمُونَ) (القصص: 59) أي: (وَمَا كَانَتْ عَادَةُ رَبِّكَ أَنْ يَهْلِكَ الْقَرَى حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا لِإِلَزَامِ الْحِجَةِ وَقْطَعِ الْمَعْذِرَةِ، وَهَذَا بَيَانٌ لِعِدْلِهِ وَتَقْدِيسِهِ عَنِ الظُّلْمِ حِيثُ أَخْبَرَ بِأَنَّهُ لَا يَهْلِكُ إِلَّا إِذَا اسْتَحْقَوا إِلَهَلْكَةَ بِظُلْمِهِمْ، وَلَا يَهْلِكُهُمْ إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الْحِجَةِ عَلَيْهِمْ) (الكافرون: 186/3)

الهزيمة في القرآن الكريم: مفهومها وأسبابها

أسباب الهلاك:

سنة الله تعالى في إهلاك الأمم الغابرة تقوم على أسباب، فقد أرسل الله الرسل إلى الأمم بالتوحيد والإيمان، ومكارم الأخلاق، إلا أن تلك الأمم تنكب طريق الرسالات السماوية وحكمت على نفسها بالهلاك بسبب ممارسات وسلوكيات وانحرافات منها:

- 1- الظلم: قال تعالى: (وَكَأْيَنِ من قرية أُمْلِيَّتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخْذَتْهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ) (الحج: 48) هذه سنة الله في القرون الماضية، والأمم الخالية، حكمتنا بإهلاكهم حين ظلموا وأمهلناهم إلى حين بلوغ الغاية.
- 2- البطر والترف: قال تعالى: (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرِيَّةً أَمْرَنَا مُتَرْفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقُولُ فَدَمَرْنَا هَا تَدْمِيرًا) الإسراء 16 وقال تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيَّةً كَانَتْ آمِنَةً مَطْمَئِنَةً يَأْتِيَهَا رِزْقُهَا رَغْدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرُتْ بِأَنْعَمَ اللَّهِ لِبَاسَ الْجَوْعِ وَالْخُوفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ). (النحل: 112)
- 3- الذنوب: قال تعالى: (فَأَهْلَكَنَا هُنَّا بِذَنْبِهِمْ وَأَنْشَأَنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنَآنِ آخَرِينَ) (الأనعام: 6)
إن هذا النص القرآني يقرر حقيقة قرآنية، وسنة إلهية وطرفاً من التفسير الإسلامي للأحداث والتاريخ، إن الذنوب تهلك أصحابها، إن هلاك الأجيال من عوامل فعل الذنوب، وتتأثرها في إنشاء حالة تنتهي إلى الدمار، إما بقارعة من الله عاجلة، وإما بالانحلال الفطري البطيء الذي يسرى في كيان الأمم.

الثاني: التولية

ذكر ابن فارس: أن الواو واللام والياء: أصل واحد صحيح، ليدل على قرب، من ذلك: الولي: الْقُرْبُ،
يقال: تباعدَ بعدَ وَلِيٍّ، وجلسَ مما يليني. والمولى: الْمُعْتَقُ، الصاحبُ، الحليفُ، وابنُ العَمِ، والنَّاصِرُ، والْمَحَاجِرُ،
كلَ هؤلَاءِ مِنَ التَّوْلِيَّ، وهو الْقَرْبُ (ينظر: مقاييس اللغة (ولي)). وَلِيُ الرَّجُلُ: إِذَا أَدْبَرَ، وَلِيُ الشَّيْءُ وَتَوْلَى: أَدْبَرَ،
وَلِيَ عَنْهُ: أَعْرَضَ عَنْهُ أَوْ نَأَى، والتولية تكون انترافاً، يقال: وَلِيَ الشَّيْءُ وَتَوْلَى ذَهْبَهارِبًا وَمَدِيرًا، وتولى عنه هذا أعرض. (ينظر: المحيط في اللغة 10 / 380)

فالتولى إذن إعراض وهروب وانصراف أمام العدو، وهو أسوأ أشكال الهزيمة أمام العدو، إذ ينكفَيُ الخطيم
أمام خصمه مدبراً غير مقبل، لذا توعَدَ الله المؤمنين بالغضب ودخول جهنم إن كانوا على هذه الصفة، قال تعالى:
(وَمَنْ يُولِّهُمْ يوْمَئِذٍ دُرْبَهُ إِلَّا مُتَحْرِفًا لِقتالٍ أَوْ مُتَحِيَّرًا إِلَى فَتَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغُضْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيَنْهَى
المصير) (الأنفال: 16)

[Downloaded from islamierf.ir]

التولية في القرآن الكريم:

ورد الفعل تولى على صور عدة في القرآن الكريم، وقد تعددت صوره واستيقافاته حتى بلغت (250) موضعاً في القرآن الكريم (ينظر: المعجم المفهرس (ولى)). بمعانٍ أربعة، هي: الانصراف، والإباء، والإعراض، والهزيمة.
(ينظر: المفردات: 533)

- 1- يأتي بمعنى الانصراف ومنه قوله تعالى: (تولوا وأعینهم تفیض من الدمع) (التوبه: 92)
- 2- بمعنى أبي، ومنه قوله تعالى: (إِنْ تَوْلُوا فَاعْلَمْ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَصِيبَهُمْ بِبَعْضٍ ذُنُوبَهُمْ). (المائدة: 49)
- 3- يأتي بمعنى الإعراض، ومنه قوله تعالى: (وَمَنْ تُولِي فَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظًا) (النساء: 80)
- 4- يأتي بمعنى الهزيمة، ومنه قوله تعالى: (فَلَا تَوْلُوهُمُ الْأَدْبَارِ) (الأనفال: 15)

وأكثر ما استعملت دالة على الهزيمة على سبيل الكناية، مقرونة بلفظ (الادبار) من ذلك قوله تعالى في الكافرين والمنافقين: (ولو قاتلوكم الذين كفروا لولوا الأدبار) (الفتح: 22) وقوله عز وجل: (وإن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون) (الحشر: 12) وقوله سبحانه: (وإن يقاتلكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون) (آل عمران: 111) وقوله جل وعلا: (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار) (الأحزاب: 15)، ولعل في هذه الاستعمالات القرآنية ما يدل دلالة أكيدة على أن الفشل والهزيمة ستكون من نصيب المشركين في لقاءاتهم مع المؤمنين.

ولقد عدل السياق إلى طريقة الكناية عن الانهزام إمعاناً في إذلال المشركين، لأن تولية الأدبار هي فعل من خارت عزيمته وجبن ولم يقو على المواجهة في الحرب لأن المنهزم يحول ظهره إلى جهة الطالب، هرباً إلى ملجاً وموئل يؤول إليه منه خوفاً على نفسه، والطالب في إثره، فدبر المطلوب حينئذ يكون محاذياً وجده الطالب.

وفي السياق إشعار بأن المشركين مهما جمعوا أمرهم لإيقاع الضرر بالمؤمنين فإنهم منهزمون من غير أن يظفروا بشيء، يقول الزمخشري في قوله تعالى: (وَإِنْ يَقْاتلُوكُمْ يُولُوكُمُ الْأَدْبَارِ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ): (فإن قلت: www.alqurancenter.com... قلت: لو جزم لكان نفي النصر مقيداً بمقاتلتهم كتولية الأدبار، ولكن جزم المعطوف في قوله (ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ)... قلت: ثم شأنهم وقصتهم التي أخبركم عنها وأبشركم بها بعد التولية مخدولون متفقون عليهم النصر والقوة، ولا ينهضون بجناح، ولا يستقيم لهم أمر) (الكساف 455/1): إن(ينصرون) في الآية الكريمة إنما لم يجزم، لأنه ليس معطوفاً على الجواب، بل هو إخبار جديد، www.alqurancenter.com

الهزيمة في القرآن الكريم: مفهومها وأسبابها

مشروطاً بالمقاتلة، فكأن المعنى: ثم أخبركم أنهم لا ينتصرون أو أن يكون على إرادة الحال (ينظر معانى النحو 3/380)

وذكر هذا الاستعمال في شأن المسلمين أيضاً، قال تعالى: (وَيَوْمَ حَنِينَ إِذْ أَعْجَبْتُمُوهُنَّا كُثُرٌ تَكُمُ فِلْمُ تَغْنُ عنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ ثُمَّ تَوَلَّتِمُ مُدَبِّرِيْنَ) (التوبه: 25)، وإنما خص سبحانه (يَوْمَ حَنِينَ) بالذكر من بين أيام الحرب، لأن المسلمين انهزوا في أثناء القتال، ثم عاد إليهم النصر، فتخصيصه بالذكر، لما فيه من العبرة بعد التوبة عن رسول الله (ص)، لأن النصر معقود بامتثال أوامره التي هي أوامر الله سبحانه (ينظر: التحرير والتنوير 1/155).

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الظَّاهِرَ زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ) (الأفال: 15)، وقد ورد الحال (زحفًا) مصدراً جامداً، وقد كثر في السماع الصحيح ورود الحال مصدراً، ومنه قوله تعالى: (ثُمَّ ادْعُوهُنَّ يَأْتِينَكُمْ سَعِيًّا) (البقرة: 260)، و: (الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ سَرًا وَعَلَانِيَةً) (البقرة: 274)، وغير ذلك كثير، وعلى الرغم من هذه الكثرة لم يعد النحويون مجني الحال بهذه الصورة حقيقةً وحملوا ذلك على الاتساع إلا المفرد جعل الحال المصدر حقيقياً، إن كان فيه نوعاً من عامله نحو: (أَقْبَلَ رَكْضًا)، لأن الركض نوع من الإقبال، وتتابع النحويين فيما عدا ذلك (ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 3/4-3)، ولا مسوغ لإنكار النحويين قياس الحال المصدر، لكثرة في السماع، كثرة تعصد قياسه.

ومن استعمال هذه المادة أيضاً في شأن المسلمين قوله تعالى: (وَمَنْ يُولَّهُمْ يُوْمَئِذَ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحْرِفًا لِقَتَالِ أَوْ مُتَحِيزًا إِلَى فَتَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضْبٍ مِنَ اللَّهِ) (الأفال: 169)،

ونستشف من سياق الآية وجهاً بلاغياً مميزاً، إذ حذفت الجملة المضافة بأكملها في قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ) [06-05-2020] أى: يومئذ لقيتم الكفار، اكتفاء بما قبلها، وهو قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الظَّاهِرَ زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ) [Downloaded from jsalierf.ir on 2020-05-06] والغرض من ذلك التهويل.

الثالث : الفرار

الفراري اللغة :: الروغان والهرب، فَرَّ يَفْرُّ فَرَارًا: هرب. وأصل الفرّ: الكشف عن سن الدابة، ومنه الافتراء و فهو ظهور السن من الضحك، وفرّ عن الحرب فراراً، والمفرّ المكان الذي ينتهي إليه الفرار (ينظر: لسان العرب (فرار) [Downloaded from jsalierf.ir on 2020-05-06] يلاحظ هنا أن الفرار هروب وروغان وانهزم أمام العدو، وهو عمل مخجل للإنسان، لأن الذي يفرّ أمام خصميه يشعر بالعجز وعدم القدرة على مواجهة خصميه، وهو يؤدي إلى الشعور بالخزي والذل أمام العدو.

وفي القرآن الكريم:
يأتى على عدة أوجه هى:

١. الهرب، ومنه قوله تعالى: (فَرَتُّ مِنْكُمْ لِمَا خَفْتُكُمْ) (الشعراء: 21)
٢. الكراهة ومنه قوله تعالى: (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ إِنَّهُ مَلَاقِكُمْ) (الجمعة: 8)
٣. عدم الالتفات، ومنه قوله تعالى: (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرءُ مِنْ أَخِيهِ) (عبس: 34)
٤. التباعد، ومنه قوله تعالى: (فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فَرَارًا) (نوح: 6)
٥. التوبة واللحوء إلى الله، ومنه قوله تعالى: (فَرَوْا إِلَى اللَّهِ) (الذاريات: 50)

المنافقون والفرار من القتال:

اقترن النفاق بالفرار من القتال، ولعل سبب ذلك ما يتمتع به المنافقون من جبن فهم جبناء لا يقدرون على مواجهة العدو، لذلك تراهم يتحينون الفرصة للفرار من القتال، فكانت عادتهم في كثير من المعارك التعلل بأعذار كاذبة، حتى يُعفى الواحده منهم من مهمة القتال، لكن القرآن كشفهم وأظهر حقيقتهم وبين أن الهدف من هذه الأعذار إنما هو الفرار من القتال قال سبحانه: (وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرَبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوهُمْ وَيَسْتَذَنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيُّ يَقُولُونَ بِيُوتَنَا عُورَةٌ وَمَا هِيَ بِعُورَةٍ إِنْ يَرِيدُونَ إِلَّا فَرَارًا) (الأحزاب: 13) فهم يحرضون أهل المدينة على ترك الصنوف والعودة إلى بيوتهم بحجة أن إقامتهم أمام الخندق مرابطين لا موضع لها ولا محل، وببيوتهم معرضة للخطر، وهي دعوة خبيثة تأتي النفوس من التغرة الضعيفة، ثغرة الخوف على النساء والذراري، والحقيقة أنهم لا ي يريدون إلا الفرار من القتال.

الرابع :المصيبة

المصيبة في اللغة: مشتقة من صاب يصوب^أ والصوب: نزول المطر، وصاب السهم نحو الرمية يصوب صواباً، أصابته مصيبة فهو مصاب، والمصيبة ما أصابك من الدهر، والمصيبة أصلها في الرمية ثم اختصت في النائبة(ينظر: المصدر نفسه (صوب))

الهزيمة في القرآن الكريم: مفهومها وأسبابها

المصيبة في القرآن:

ورد هذا الفعل بصيغ عدة في كتاب الله بلغت سبعاً وسبعين موضعًا، أما لفظه مصيبة فقد ورد ذكرها صريحاً في القرآن الكريم عشر مرات (ينظر: المعجم المفهرس (صوب)), وقد جاء الفعل أصاب في القرآن للدلالة على الخير والشر (ينظر: المفردات (صوب) 495-496) ولا شك في أن العلاقة بين المصيبة والهزيمة وثيقة وظاهرة، فالهزيمة ما هي إلا مصيبة وكارثة تقع على الأمة وأفرادها حين تقع الأمة تحت سطوة العدو الغاشم فيذيقها شتى أصناف التعذيب والأذى والإهانة.

المصيبة التي يصاب بها المسلم من نفسه:

النفس البشرية بطبيعتها الأنانية تميل إلى تبرئة نفسها من الهزائم والآلام عند وقوع المصائب، وتلقى باللوم على الآخرين، لتشتب أنها على صواب، وأنها لم تخطئ، بل إن غيرها هو الذي يخطئ، لكن المنهج الإلهي رد الأمور إلى نصابها، وكشف للمؤمنين عن مصدر الخلل، ففي يوم أحد، أخذ المسلمين يتساءلون أنى هذا؟ من أين هذا يا رب؟ ولماذا أصابنا ما أصابنا؟ فأجابهم سبحانه: (أَوْ لَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ قَدْ أَصَبْتُمْ مُّثْلِيهَا) قلت أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قادر (آل عمران: 165) والمراد هنا أن أنفسكم هي التي تخلخلت وفشلـت وتنازعـت، وأنفسكم هي التي أخلـت بشروط النـصر، فهي التي خالـجـتها الأطـمـاعـ والهـواجـسـ، وهي التي عصـت الله ورسـولـهـ، وهذا الذي تستـغـرـبونـهـ إنـماـ هوـ منـعـنـدـ أنـفـسـكـمـ، فقد اـنـطـبـقـتـ سـنـةـ اللهـ عـلـيـكـمـ حينـ عـرـضـتـمـ أنـفـسـكـمـ لهاـ.

فال المصيبة إذا وقعت فهي قدر الله تعالى، فيصاب المسلمين، أو تحل بهم كارثة، فيجزع المؤمنون، ويصابون بالإحباط واليأس والقنوط، وقد ينحرف بعضهم عن الجادة، إلا أن المنهج الإلهي يعالج هذا الخلل، ليعيد النفس المؤمنة إلى مكانتها الصحيحة، فهو ينبه على أن المصائب ما هي إلا قدر من الله تعالى وما على المؤمن إلا أن يصبر ويرضى بقدر الله تعالى، ولهذا نجد القرآن يخاطب النفس الإنسانية ويقول (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) (الحديد: 22)، ويقول أيضاً : (قل إلهم يصيـنـاـ إـلـاـ مـاـ كـتـبـ اللهـ لـنـاـ) (التوبـةـ: 51)

فالقرآن هنا يريد أن يعالج مصيبة حلـتـ، ويخشـىـ منـ آثارـهاـ المـعـنـوـيـةـ وـالـنـفـسـيـةـ عـلـىـ المؤـمـنـينـ.

الخامس :الخزى:

الخزى في اللغة من خزى فلان يخزى خزيًّا، وهو من السوء، والله أخزاه وأقامه على خزى والخزى في الرجل :لحاقه انكسار، إما من نفسه وإما من غيره، فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط، والذى يلحقه من غيره هو ضرب من الاستخفاف، والخزية :شدة الاستحياء، وأصابتنا خزية :أى خصلة يستحى منها(ينظر: العين 291_290، والمفردات: 381) ويلاحظ هنا أن المعانى الرئيسة التى تدور عليها كلمة الخزى هي: السوء و فعل القبيح، والانكسار، والاستحياء، وكل هذه المعانى ذات علاقة ظاهرة بالهزيمة، فالهزيمة أمر سىء و فعل مستقبح تستحبى منه النفس، وليس هذا المعنى غريباً علينا، فالآمة المهزومة تشعر بالعار القبيح، والدونية والانكسار والفشل.

. الخزى في القرآن:

ورد الفعل خزى بصيغ عدة بلغت ستة وعشرين مرة في القرآن الكريم(ينظر: المعجم المفهرس (خزى)) وجاءت على ثلاثة أوجه:

١. الذل والهوان :ومنه قوله تعالى: (ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيتنه) (آل عمران: 192).

٢. الفضيحة :ومنه قوله تعالى: (فاقتوا الله ولا تخزون في ضيفي) (هود: 78)

٣. العذاب :ومنه قوله تعالى: (فاذاقهم الله الخزى في الحياة الدنيا) (الزمر: 26)

لو تأملنا في هذه المعانى القرآنية التي دلت عليها كلمة الخزى لأدركنا العلاقة الوطيدة بين الخزى والهزيمة، فالخزى أثر ونتيجة من نتائج الهزيمة، ذلك أن حياة الآمة المهزومة حياة ذل وهوان وانكسار، بسبب ما توصل إليه الهزيمة من ضعف وخور وعجز، ولا شك أن الهزيمة فيها معنى الفضيحة حين تشعر الآمة أنها قصرت في دينها، وهي نوع من العذاب والقتل لما تتعرض له الآمة المهزومة من صور التقييل والجرح والإهانات المعانة والمعنوية على أيدي خصومها، فضلاً عما قد يرافق ذلك من إجلاء عن أرض أو تسليم لممتلكات.

السادس :الذل:

الذل في اللغة يدل على: الخضوع والاستكانة واللين، فالذل: ضد العزّ، ورجل ذليل بين الذل والمذلة[[Downloaded from jsalierf.ir](http://www.jsalierf.ir)] [٤٥٦-٤٥٧] قوم أذلاء وأدلة، ويقال منه: أذله واستذله وتذلل له، أى: خضع.(30) والدليل: هو الذي يغلب عليه كل شيء

الهزيمة في القرآن الكريم: مفهومها وأسبابها

سواء أكان بالقهر، كقوله تعالى: (وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) (البقرة: 61) أَمْ بِالاختِيَارِ، قَالَ تَعَالَى: (وَاخْفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) (الإِسْرَاءُ: 24)

وقد فرق أبو هلال العسكري (395هـ) بين الذل والخزي بقوله: (الخزي: ذلٌّ مع افتضاح، وقيل: هو الانقام، لقيح الفعل، والخزية: الاستحياء، لأنه انقماع عن الشيء لما فيه من العيب) (الفروق اللغوية: 207) وفرق بين الذل و الضعف بـ (أنَّ الضعَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِفَعْلِ الإِنْسَانِ بِنَفْسِهِ، وَلَا يَكُونُ بِفَعْلِ غَيْرِهِ وَضِيَاعًا كَمَا يَكُونُ بِفَعْلِ غَيْرِهِ ذَلِيلًا) (المصدر نفسه: 208)

والذل ما كان عن قهر، والذل بكسر الذال ما كان بعد تصعب من غير قهر، والذل متى كان من جهة الإنسان لنفسه فهو محمود ك قوله: (أَذْلَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) (المائدة: 54) بهذا تبين علاقة الذل بالهزيمة، فالذل أثر من آثار الهزيمة، والهزيمة ذل واضح لما فيها من فقدان معنى العزة والكرامة، وهي صورة من صور الخسارة لما فيها من خضوع لإرادة العدو وأملاءاته وقهره.

الذل في القرآن:

وردت كلمة ذل بصيغ متعددة في القرآن الكريم أربعاً وعشرين مرة (ينظر: المعجم المفهرس (ذل)، بمعانٍ ثلاثة: 1. القلة: ومنها قوله تعالى: (ولقد نصركم الله ببدر وأتتم أذلة) (آل عمران: 123)

2. التواضع: ومنها قوله تعالى: (وَاخْفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) (الإِسْرَاءُ: 24)

3- السهولة: ومنها قوله تعالى: (وَذُلِّلتْ قَطْوَفَهَا تَذْلِيلًا) (الإنسان: 14)

وثمة ملمح دلالي يلحظ في آيتين من آيات الذكر الحكيم، ورد فيما لفظ (الذلة)، هما: قوله تعالى (وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغُضْبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتَلُونَ النَّبِيِّنَ وَالْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) (البقرة: 61) وقوله تعالى: (ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْذَّلَّةُ أَيْنَ مَا شَفَوْا إِلَّا بِحَبْلِ اللَّهِ وَحْبَلِ الْأَنْسَابِ وَبَاءُوا بِغُضْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتَلُونَ النَّبِيِّنَ وَالْأَئْمَانَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) (آل عمران: 112)

ففي الآية الأولى ورد لفظ (الحق) معرفاً، وفي الثانية منكراً، والذى يظهر أن تكير الحق في هذه الآية جاء في مقام الزيادة في الذم والمبالغة في التشنيع. واستدل بعض العلماء على أن موطن الذم والتشنيع Downloaded from islamperf.ir on 2025-06-06 الآية الثانية التي ورد فيها لفظ (الحق)، منكراً أكبر منه في الآية الأولى التي ورد فيها معرفاً بأدلة منها:

اـ أنه في الآية الأولى جمعت (الذلة والمسكنة) في موضع واحد معاً من دون تأكيد، وفي الثانية أكد وكرر وعمّ فقال: (ضررت عليهم الذلة أين ما تقفوا) فجعلها عامة، ثم قال: (وضررت عليهم المسكنة) فالفعل وحرف الجر زيادة في التوكيد.

بـ ورود لفظ (البيبين) مجموعاً جمع قلة في الآية الأولى، ومجموعاً جمع كثرة في الثانية، فالتشنيع عليهم والعيب على فعلهم وذمهم في سورة آل عمران أشد، ومن هنا يتبيّن أن التعريف في آية البقرة أليق، والتنكير في آية آل عمران أليق (التعبير القرآني: 171)

ونلحظ في سياق الآيتين أسلوباً بلاغياً متميّزاً هو (الاستعارة)، فـ (ضرر الذلة وضرب المسكنة) فيهما دلالة على ملازمة الذلة والمسكنة لليهود، وظهور أثرهما فيهم، فلا خلاص لهم منها، فهما محيطان بهم، كما تضرر الخيام والقباب (ينظر: الكشاف 145/1)

ولما كان المنافقون أشد عداوة للمسلمين وخطراً على الإسلام، عبر القرآن الكريم عن ذلهم بقوله: (إن الذين يحددون الله ورسوله أولئك في الأذلين) (المجادلة: 20) ومن استعمال صيغة التفضيل (الأذلين)، وبسبقه بحرف الجر (في) الدال على التمكّن في الشيء، مع اسم الإشارة (أولئك) يستفاد أن الذلة قد ترکزت في هؤلاء وجلبوا عليها، فلا ترى أحداً أذلّ منهم في الدنيا بإظهار الله إغضانهم واطلاع المسلمين على حقيقة نواياهم الخبيثة وانكسار شوكة نفاقهم بانتصار الإسلام وعلو شأنه، كما أنهم أذلاء في الآخرة، لأنهم في الدرك الأسفل من النار.

ووصف المؤمنون بالذلة أيضاً، قال تعالى في شأن غزوته بدر: (ولقد نصركم الله بقدر وانتم أذلة) (آل عمران: 123)، ومن سياق الآية يفهم أن المراد بالذلة: الذلة الظاهرة، كقلة عددهم في المعركة فقد كانوا ثلاثة [06] وثلاثة عشر رجلاً ليس منهم من المنعنة ما يقيهم بأس عدوهم، أو: أن المراد بها استذلال المشركين لهم [هكذا] المعركة، ونظرتهم إلى أنهم قليلون أذلة (ينظر: الكشاف 411/1).

السابع : الغيظ

قال ابن فارس: (الغين والياء والضاء أصل واحد يدلّ على كرب يلحق بالإنسان من غيره يقال: غالٰي [Downloaded from jsalierf.ir on 2020-06-06] يغيظني ورجل غائظ وغيظ) (مقاييس اللغة (غيظ)) وقال الجوهرى (في حدود 400هـ): (الغيظ: غضب كمن للعجز) (الصحاح(غيظ)) والغيظ عند الراغب: شدة الغضب وفوران الدم للانتقام (المفردات 368) وفرق [بو] هلال العسكري بين (الغضب والغيظ) بأن: (الغضب: إرادة الضرر للمغضوب عليه، وأما الغيظ: فيقرب من باب

الهزيمة في القرآن الكريم: مفهومها وأسبابها

الغم، لذلك يجوز أن يغتاظ الإنسان من نفسه ولا يجوز أن يغضب عليها، إذ ليس من المعقول أن يريد الإنسان الضرر لنفسه) (الفروق اللغوية: 106)

وقد ذكرت هذه اللفظة في (في ظلال القرآن: سيد قطب 1/473) موضعا في القرآن الكريم (ينظر: المعجم المفهرس (غيظ)) واستعملت في شأن المؤمنين وفي شأن المشركين، قال تعالى في غزوة الحندق: (ورَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغِيظِهِمْ) (الأحزاب: 25) أي: ردهم سبحانه متلبسين بغيطهم الذي كانوا عليه من أول دعوته - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِلَى زَمَانٍ هُزِيمُوهُمْ فِي هَذِهِ الْمَعرِكَةِ الْفَاصِلَةِ (ينظر: تفسير النسفي 3/310)

وفي استعمال (الباء) وإضافة (الغيظ) إلى (ضميرهم) دلالة على أن الغيظ قد لبس قلوبهم ونفوسهم وكيانهم كله واستقر فيه فلا خلاص لهم منه.

وعبر سبحانه عن (غيظ) فرعون على موسى(ع) وصحابه، فقال: (إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِذَمَةٍ قَلِيلُونَ * وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ) (الشعراء: 54-55) والتعبير بـ (اسم الفاعل من فرعون مع تأكيده باللام) فيه دلالة على استقرار المؤمنين في إغاظة فرعون، بفعل أعمال تؤديه وتذكر صفوه، فله العذر إذن في محاولة استصالهم والقضاء على دعوتهم، وأن فيه إشارة إلى أن هذه الفتنة القليلة كانوا طائفنة صادقة الإيمان، ثابتة الجنان، لا تعبأ بجبروت فرعون وطغيانه، بل يصدر عنها عمل يغطي صدره، وبسلب راحته (ينظر: الكشاف 2/252) وفي إسناد(الغيظ) إلى ضمير الواحد معظم نفسه (غائظون) إشعار بأن الغيظ قد استولى على المغتاظ، وتمكن من كيانه كله.

وأما (غيظ المؤمنين)، فقال سبحانه وتعالى فيه: (وَيَذْهَبُ غِيظُ قُلُوبِهِمْ) (التوبه: 15)

وفي إسناد (الغيظ) هنا إلى (القلوب) إشعار بأن الغضب لم يستول عليهم، ويتمكن منهم، ويستقر في لأن في الغضب المستمر تعطيلاً للملكات الإنسانية الأخرى، بل غضب المؤمنين زائل برحمه الله ولطفه، ومنه عليهم بالنصر، وإعلاء كلمة الدين، وإنجاز مواعيده سبحانه لهم.

نتائج البحث

- 1- قضية النصر والهزيمة من القضايا الكبرى التي شجّع الحديث عن تعريفهما في الكتب اللغوية والإسلامية والفكرية بشكل عام، ولعل سبب هذا الشجّع أن العلماء يتعاملون مع النصر والهزيمة كأمر واقع، وبديهيات معروفة لا تحتاج إلى تعريف . ولا عذر لعدم إيجاد تعريف واضح للنصر والهزيمة لأن تعريف كل من النصر والهزيمة من شأنه أن يشخص لنا حالتنا التي نحن عليها، وهل نحن في حالة نصر أو هزيمة !!
- 2- أورد القرآن الكريم مصطلحات عدة ذات علاقة بالهزيمة مثل :الهلاك، والتولي والفرار، والمصيبة، والخزي، والذل، والغيط، وهذه المصطلحات القرآنية أوردها القرآن منها ما هو سبب للهزيمة كالتوبي والفرار، ومنها ما يمثل آثاراً ونتائج للهزيمة كالخزي، والذل، والهوان، والهلاك، وهكذا .
- 3- من الظواهر الجديرة بالدراسة والبحث تفاعل الحضارات مع الهزائم، وهناك حضارات تقضي عليها الهزيمة وتذهبها، ومن الحضارات ما تعيشها الهزيمة وتوقفها من جديد .
- 4- بالحضارة الإسلامية لا تقبل الهزيمة ولا تستسلم لها برغم كل المؤامرات والتكلّب الدولي والعالمي عليها، وهنا لا بد من التفريق بين الإسلام ديناً ومبدأ وفكراً، وال المسلمين كواقع وأفراد، فالحضارة الإسلامية من حيث الفكر والمبدأ لا يمكن أن تقبل الهزيمة، أما المسلمين أفراداً وجماعات فقد يهزمون إذا انطبقت عليهم سنن النصر ولم يؤدوا استحقاقات النصر والتزاماته .
- 5- للهزيمة عوامل وأسباب مهيئه لها منها :الذنب والمعاصي، فالنصر تكرييم من الله لعباده، وكيف يكرم الله العصاة والمذنبين !! ولا يمكن في المنظور الإسلامي أن يجتمع النصر مع المعصية، ونحن إنما ننتصر بطاعة الله تعالى وعصية عدونا له، فإذا استويانا معه في المعصية كانت لهم الغلبة علينا . والتنازع والفرقه مرض عضال، يدق أسلفون¹⁰⁶ الفشل والهزيمة بين أبناء الأمة، ولا يمكن لأمة متناحرة متفرقة مشتتة أن تنتصر لأنها ستتشغل بخلافاتها ومشاكها¹⁰⁵⁻¹⁰⁶ الداخلية وتترك عدوها يلهموها كيف يشاء . والاغترار بالكثرة مرأة خادعة، ووجه كالح يودي بالأمة إلى الهزيمة لأنها اعتقدت اعتقاداً خطأ أنها قد تحقق النصر بمعزل عن الله .

مصادر البحث ومراجعه

- ابن الأثير، عز الدين على بن محمد الجزري، (1989)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط 4، دار الفكر.
- ابن هشام، عبد الله بن هشام، (1974)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ط 6، دار الفكر للطباعة.
- أبو حيان، محمد بن يوسف، (دت)، البحر المحيط، الرياض: مطبع النصر الحديثة.
- محمد الطاهر بن عاشور، (دت) التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر.
- إسماعيل بن كثير، (1989) تفسير ابن كثير، ط 3، دار المعرفة بيروت.
- الفخر الرازي، محمد بن عمر، (1938) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، المطبعة البهية المصرية.
- سيد قطب، (1964) جاهلية القرن العشرين، ط 1، مكتبة وهبة.
- إسحاق بن إبراهيم، (1975) ديوان الأدب: الفارابي (ت 350هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، الهيئة العامة لشؤون المطبع الأميرية.
- الجوهرى، إسماعيل بن حماد (دت) الصاحب، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مصر: دار الكتاب العربي.
- الخليل بن أحمد (دت) العين، تحقيق: مهدى المخزومى ود. إبراهيم أنيس، دار ومكتبة الهلال.
- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، (1981) الفروق اللغوية، تحقيق: حسام الدين القدسى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- سيد قطب (1978) في التاريخ فكرة ومنهاج، ط 2 مصر: دار الشروق.
- سيد قطب (1979) في ظلال القرآن: ، ط 2، بيروت: دار الشروق.
- الزمخشري، محمود بن عمر (دت)، الكشاف، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (1968) لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- الصاحب بن عباد (1994) المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسين آل ياسين، ط 1، عالم الكتب.
- فاضل السامرائي (1991) معانى النحو، بغداد: مطبع دار الحكمة.
- هانى عبد الرحيم العزيزى (2005) معجم مصطلحات الجغرافيا العسكرية والسياسية، ط 1، مجدلاوى للنشر والتوزيع.

-
- عبد الباقي، محمد فؤاد (1945) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.
 - الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (دت) المفردات، تحقيق: محمد سيد كيلانى، بيروت: دار المعرفة للطباعة.
 - ابن فارس، احمد بن زكريا (1979) مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمدهارون، بيروت: دار الفكر.

Acknowledgements

We would like to express our thanks to reviewers for their valuable suggestions on an earlier version of this paper.

Declaration of Conflicting Interests

The author(s) declared no potential conflicts of interest with respect to the research, authorship and/or publication of this article.

Funding

The author(s) received no financial support for the research, authorship, and/or publication of this article.

REFERENCES

- Ebn Al-athir, E., (1989) "Asada Al-ghabah fi maerifah Al-sahabeh", 4th edition, dar Al-fekr Publications.
- Ebn hesham, A. (1974), "Awzah Al-masalek 'ilaa Al-fia ebn malek", 6th edition, dar Al-fekr Publications.
- Abu hayan ,M. (No date). "Al-bahr Al-muhit", Al-riyaz: Al-nasr Al-haditha Publications.
- Mohammad Al-taher. (No date), "Al-tahrir wa Al-tanwir", Al-daar Al-tuwnisiah Publications.
- Ismael bin kthir, (1989) "Tafsir ebn kathir", 3th edition , Bayrut: dar Al-maerifah Publications.
- Al-fakhr Al-raazi, M. (1938). "Al-tafsir Al-kabir (Mafatih Al-ghayb)", Al-bahia Al-mesriah Publications.
- Seyyed qutb. (1964). "Jahilia Al-qarn Al-eshrin". 1th edition, Maktaba wahebah Publications.
- Ishaq bin 'ibrahim, (1975). "Diwan Al-adab: Al-farabi", Research :Ahmad mukhtar umar, Al-hi'at Al-ama li shuuwn Al-amiriah Publications.
- Al-Jawaheri, I. (No date). "Al-sehah", Research: Ahmad abd Al-ghafur eitar, Egypt: dar Al-kitab Al-arabi Publications.
- Al-khalil bin ahmad.(No date) "Al-eayn", Research: Mahdi Al-makhzumi and Ibrahim 'any, Bayrut: dar Al-hilal Publications.
- Abu hilal Al-askary, A. (1981), "Al-furuq Al-lughawi", Publications: hesam Al-qiyun Alqudsi, Bayrut: dar Al-kutub Al-elmi. Publications.
- Seyyed qotb. (1978). "Fi Al-tarik fekra wa minhaj", 2th edition, Egypt: dar Al-shuruq Publications.
- Seyyed qotb, (1979). "Fi zilal Al-quran", 2th edition, Bayrut: da Al-shuruq Publications.

Rhetorical study of prepositions with Evidence from the Qur'an

Al-zamkhashari, M. (No date). "Al-kashaf", Bayrut: dar Al-kitab Al-arabi Publications.

Ebn manzur, M. (1968), "Lesan Al-arab", Bayrut: dar sader Publications.

Al-saahib bin eibad, (1994). "Al-muhit fi Al-lughah", Research: Mohammad hussein al yasin, 1th edition, Bayrut: alam Alkutub Publications.

Fazil Al-sameraei. (1991) "Maeani Al-nhw", Baghdad: dar Al-hikmat Publications.

Hani abd Al-rahim, (2005). "Mojam mustalehat Al-jughrafia Al-askariah wa Isiyasyh", 1th edition, dar majdalawi Publications.

Abd Al-baqi, M., (1945), "Al-mojam Al-mufaharas li'al-faz Al-Quran", Cairo: dar Al-kutub Egyptian.

Al-raghib Al-esfihani. A., (No date). "Al-mufradat", Research: Mohammad seyyed keylani, Bayrut: dar Al-maerifah Publications.

Ebn fares. A., (1979), "Maqayis Allughah", Research: Abd Al-salam Mohammad harun, Bayrut: dar Al-fekr Publications.